

الإخفاء القسري منهاج لدى النظام السعودي



العالم - السعودية

المراسلات الأممية مع السلطات السعودية لها نصيب كبير من المراسلات، وتحديدًا مع الفريق العامل المعنى بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي التابع لمجلس حقوق الإنسان الأممي، في دلالة واضحة على أن الإخفاء القسري في المملكة ليس مجرد فقط انتهاكات فردية من قبل بعض المسؤولين، ولكنه أصبح منهاج واضح وصريح لدى النظام السعودي مع كل من يعارضه.

تُعرِّف الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري، الاختفاء القسري بأنه "اعتقال أو احتجاز أو اختطاف أو أي شكل آخر من أشكال الحرمان من الحرية يرتكبه موظفو الدولة أو أفراد أو جماعات"، إن الرفض اللاحق للاعتراف بحرمان الأفراد من حرريتهم أو إخفاء مصير الأشخاص المختفين أو مكان وجودهم، بإذن من الدولة أو دعمها أو قبولها، يتركهم خارج حماية القانون.

دخلت الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري حيز التنفيذ في عام 2010، والهدف منها منع الاختفاء القسري، وكشف تفاصيل ما حدث بالفعل، وضمان العدالة للناجين والضحايا وعائلاتهم، وكشف الحقيقة، والحصول على الإنفاق والتعويض المناسبين، وفقًا لتقرير نشرته منظمة العفو الدولية.

والاتفاقية هي واحدة من أقوى معاهدات حقوق الإنسان التي اعتمدتها الأمم المتحدة، على عكس الجرائم الأخرى بموجب القانون الدولي، مثل التعذيب؛ لم يكن الاختفاء القسري محظوراً في المفهوم العالمي الملزمه قانوناً قبل دخول الاتفاقية حيز التنفيذ في عام 2010.

وتقديم الاتفاقية تعرضاً لجريمة الاختفاء القسري، وتوجز الإجراءات الضرورية التي يجب أن تتخذها الدولة للحيلولة دون وقوع الجريمة، والسماح بالتحقيق ومقاضاة من يرتكبونها.

يتم رصد تنفيذ الاتفاقية من قبل اللجنة المعنية بالاختفاء القسري. وفي وقت التصديق على الاتفاقية أو الانضمام إليها، أو حتى بعد ذلك، قد تعلن الدولة أنها تعترف بالولاية القضائية للجنة المعنية بالاختفاء القسري في تلقي والنظر في الرسائل من أو نيابة عن الضحايا أو الدول الأطراف الأخرى. كما تقدم اللجنة تفسيرات رسمية للاتفاقية.

الحقوق التي تنتهكها حالات الاختفاء:

بحسب منظمة العفو الدولية لحقوق الإنسان، فإن كل حالة اختفاء تنتهك مجموعة من حقوق الإنسان من بينها: الحق في أمن الشخص وكرامته، والحق في عدم التعرض للتعذيب وغير ذلك من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، والحق في توفير ظروف إنسانية في الحجز.

كما ينتهي الاختفاء القسري كذلك الحق في أن يكون للمختفي شخصية قانونية، وحقه في الحصول على محاكمة عادلة، والحق في تكوين حياة أسرية، والحق في الحياة (في حال مقتل ضحية الاختفاء القسري).

الإخفاء منهاج لدى [السلطات السعودية](#):

قبل 17 يوماً من الإفراج عنه، قامت السلطات السعودية بإخفاء الإصلاحي المعتقل، محمد فهد القحطاني، ومنعه من التواصل مع عائلته، وذلك بعد أن أعلنت زوجته "مها" عن إخفاء السلطات السعودية لمكان زوجها عقب اختفائه من الجناح المسجون به في سجن "الحائر".

وأكبدت زوجة "القططاني" أنهاليوم تم التأكيد على أن زوجها غير موجود بالجناح الذي كان مقيماً به، مختتمة تغريدتها بطرح سؤال: "أليس من حقنا أن نعرف أين تم إخفاء زوجي؟".

على إنر ذلك، انطلقت حملة إلكترونية لمطالبة السلطات السعودية بالكشف عن مكان توأجد الإصلاحي المعتقل، محمد القحطاني.

ولليوم الخامس والخمسين؛ يستمر إخفاء "القحطاني" دون أي استجابة من السلطات السعودية، حتى رغم انقضاء محكوميته، في استهتار واضح بكل الأعراف والقوانين المحلية والدولية.

كذلك الحكاية المأساوية لاختفاء الداعية السعودي البارز، سليمان الدویش، والذي استفاضت منظمة "الديمقراطية للعالم العربي الآن DAWN"، في ذكر تفاصيلها، وكيف قام ولی العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، بتعذيب الداعية المختفي قسرياً، سليمان الدویش، بنفسه.

وقالت المنظمة في تقرير للكاتب "رمزي قيس"، إن "الدویش" اختفى بعد اعتقاله في مكة، وبحسب شاهد عيان، سرعان ما تم نقله جواً إلى الرياض، حيث تم تكبيل يديه بالسلسل ونقله إلى مكتب محمد بن سلمان نفسه.

ونقل التقرير عن مصادر تابعة لمنظمة "منّا" لحقوق الإنسان، أن محمد بن سلمان جعل "الدویش" يجثو على ركبتيه وشرع في الاعتداء عليه شخصياً.

وأوضح التقرير أن "ابن سلمان" قام بلكم "الدویش" في صدره وحنجرته، كما قام بتوبيقه بسبب تغرياته، بينما كان "الدویش" ينزف بشدة من فمه، وقد وعيه.

وأشار التقرير إلى أنه تم وضع "الدویش" في منشأة احتجاز غير رسمية تقع في قبو أحد القصور الملكية في الرياض.

كذلك مطالبات منظمة "القسط" لحقوق الإنسان بالخليج الفارسي السلطات السعودية بالكشف عن مصير الناشط السعودي عيسى النخيبي عقب إعلانه إضرابه عن الطعام.

وقالت المنظمة في تغريدة: "يستمر إخفاء عيسى النخيبي، قسرياً منذ إعلانه الإضراب عن الطعام في 15 أكتوبر الماضي، احتجاجاً على عدم إطلاق سراحه رغم انقضاء فترة محكوميته".

وأشارت "القسط" إلى أن "النخيبي" لم يُسمح له بالتواصل مع عائلته منذ شهر، ولا زالت عائلته لا تعلم

شيئاً عن مكانه أو وضعه الصحي.